رأس الديمقراطية وذيلها!!

هل أن الديمقراطيات العربية بحاجة لتشرتشل؟!!

http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiMugarabet35.pdf

د. صـــــادق السامرائـــــي
أمريكـــا - العـــراق
sadiqalsamarrai@gmail.com

رأس الديمقراطية وذيلها!!

مجتمعاتنا التي تقول بأنها تسعى إلى بناء أنظمة ديمقراطية , قد أمسكت بالديمقراطية من ذيلها , ونسيت بأن لها رأس وعقل ورؤى وبرامج وآليات , وإن جوهرها الإقتصاد .

فلا ديمقراطية إذا كانت البطالة فائقة والفقر شديد , والحاجات ناقصة والعناء الإنساني متعاظم.

فالديمقراطية سلوك إقتصادي أولا , فالحرية بحاجة إلى إقتصاد قوي , والتعبير عن الإرادة الإنسانية لا يكون صائبا إلا عندما يبني المجتمع إقتصادا قويا.

لكن السائد في مجتمعاتنا التي غيرت أنظمتها , أن الديمقراطية عبارة عن تظاهرات وإعتصامات وحسب , وهذا بحد ذاته يدل على أن الناس تعيش حالة من البطالة مما يجعلها تعتصم أو تحتشد , لكي تشعر بأنها تفعل شيئا ما.

فالبشر لا يمكنه أن يمضي أيامه عاطلا بلا عمل وإنتاج , ومعظم ما يجري سببه فقدان قيمة العمل , وتأثيره في صناعة الحياة الأفضل.

فالذي لا يعمل لا يمكنه أن يوفر لقمة العيش , ويصعب عليه تماما , أن يتمتع بمعطيات الحياة , التي تزداد تدفقا وتطورا وإثراءً , ولهذا يميل إلى سلوكيات الفساد , وهذا ما نراه في هذه المجتمعات , حيث ترافقت ديمقراطياتها بزيادة كبيرة بالفساد.

والحلّ أن تُمسك الديمقراطية من رأسها , وتُدرك بأنها مسؤولية فردية وجماعية ووطنية , وكل مواطن يتحمل دوره ويؤدي واجبه بإتقان , لكي ينمو الإقتصاد ويتعزز الوعي بالحرية , ويسعد الجميع بقوانينها وأنظمة حكمها.

أما أن تُحسب على أنها حشود وإعتصامات ومطالبات , وإسقاط حكومات , فهذا ليس من جوهر الديمقراطية , وإنما ربما تعبير عن الجهل بها , والإبتعاد عن أهدافها ومعانيها , والإنحدار بالمجتمع إلى هاوية الصراعات , والوطن إلى مأزق التفتت والضياع والإنقسامات , فعلينا بمعرفة رأس الديمقراطية وترك ذيلها, لكي تتحقق الأهداف والغايات!!

مجتمعاتنا التي تقول بأنها تسعى إلى بناء أنظمة ديمقراطية , قد أمسكت بالديمقراطية من ذيلها , ونسيت بأن لها رأس وعقل ورؤى وبرامج وآليات , وإن جوهرها الإقتصاد

لا ديمقراطية إذا كانت البطالة فائقة والفقر شديد , والحاجات ناقصة والعناء الإنساني متعاظم.

البشر لا يمكنه أن يمضي أيامه عاطلا بلا عمل وإنتاج , ومعظم ما يجري سببه فقدان قيمة العمل , وتأثيره في صناعة الحياة الأفضل

للإجابة على هذا السؤال , لا بد من التساؤل: وهل نملك خيارا غيره؟!

فمعايير الديمقراطية المطلوبة , يجب ان تتصف بمفردات وعناصر الأحوال النفسية والسلوكية في المجتمع , الذي لايمكنه أن يتحرك بنظام وإنسيابية من غير القوة.

فكيف يتحقق التوازن ما بين القوة والديمقراطية؟

إن إنطلاق المكنونات من الأوطان المضغوطة , يؤدي إلى إضطرابات شديدة ملتهبة , لأن المكنونات ستبحث عن القوة التي توازنها , وستسعى للضغط على الآخرين لإعادة توازن الإنضغاط الذي ألفته وأدمنت عليه .

والعناصر المضغوطة لكي تتحول إلى قوة ضاغطة , لا بد لها أن تظلم أو تقسو في سلوكها الضاغط للسيطرة على القوى الأخرى , وفي هذا الخضم تتحقق حالة شديدة الإشتعال , أي أن القوى المفلوتة ستعيث فسادا في الواقع , وستساهم في إحراق نفسها وموضوعها وتكون وبالا على كل شيئ.

ولكي يتم إعادة التوازن إلى معادلة الحياة الإجتماعية , لابد من قوة مؤهلة جامعة تستطيع أن تضغط بإرادة صلبة , وتؤسس لصياغة الحياة الأفضل بالقوانين المرعية التي لا تستثني أحدا , وبالقوة العسكرية والأمنية إذا تطلب الأمر , وأن تتحلى بالشدة وبقدرات قبضتها على الأمور , وفقا لمنطلقات الوصول إلى وضع الأمور في نصابها.

وهذه الإجراءات تحتاج إلى رجل قوي , ويبدو أن الرجل الأقوى الذي يصلح للمهمة هو الذي , لا بد له أن يمتلك بعضا من مواصفات تشرتشل , رئيس وزراء بريطانيا المعروف أبان الحرب العالمية الثانية , وبعدها بفترة وزارية أخرى , وهو الأديب العسكري الخطيب السياسي الفنان والمؤرخ , الذي إنتشل بلاده من تحت ركام المآسي والويلات , والهجمات الألمانية المدمرة , وحمل شعلة الأمل والتفاؤل والإصرار على النصر والصمود والتحدي , والبلاء في سبيل الحفاظ على سلامة وسيادة وتأريخ البلاد.

وعليه أن يتواصل في تأكيد سياسة الدولة الوطنية , وامتلاك الحكمة القيادية الرشيدة , وعندها يستحق التأييد والتفاعل الإيجابي.

لأن المسيرة لا يمكنها أن تنجح في مجتمعات ما بعد الإنضغاط المزمن , من غير قائد قوي يمتلك قدرات ومهارات الوصول إلى نتيجة ذات قيمة نافعة للوطن.

فالعمل الوطني الجامع هو المطلوب.

ومن غير بودقة وطنية , ووعاء جامع يصلح لإذابة المفردات , وصناعة السبيكة الإجتماعية والمعرفية , فأن المسيرة ستكون ذات إتجاهات وتداعيات قاسية!!

فهل لدينا القدرة على صناعة التشرتشل العربي , الذي سينقذنا من الضلال الديمقراطي , ويعيد لأوطاننا هيبتها , وأمنها وسلامتها؟!!

لكي يتم إعادة التوازن إلى معادلة الحياة الإجتماعية , لابد من قوة مؤهلة جامعة تستطيع أن تضغط بإرادة صلبة , وتؤسس لصياغة الحياة الأفضل بالقوانين المرعية التي لا تستثني أحدا

المسيرة لا يمكنها أن تنجح في مجتمعات ما بعد الإنضغاط المزمن , من غير قائد قوي يمتلك قدرات ومهارات الوصول إلى نتيجة ذات قيمة نافعة للوطن

هل لدينا القدرة على صناعة التشرتشل العربي , الذي سينقذنا من الضلال الديمقراطي , ويعيد لأوطاننا هيبتها , وأمنها وسلامتها؟!!

إرتباطات ذات صلة

مقـاربـــات... الرؤية من منظور مختلف (34)

http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiMugarabet34.pdf

*** *** ***

مؤسسة العلوم النفسية العربية
معا ... نذهب أبعد
ArabPsyFound